وزارة الثقافة
قيمنا .... ثقافتنا

مهرجان عمون للشباب (19)
19th Edition of Ammon Festival for Youth Theater

مهرجان مسرح الطفل الأردني (16)
16th Edition of The Jordanian Child's Theater Festival

مهرجان الأردن المسرحي (27)
27th Edition of The Jordanian Theater Festival

فضاءات

موسم الأردن المسرحي 2020
Jordanian Theatre Season
1 - 16 / 12 / 2020

«فضاءات».. نشرة توثيقية لموسم الأردن المسرحي 2020 - مهرجان الأردن المسرحي (27) العدد الثامن 2020/12/14

«الطابعان على الآلة» ..

محكومون بالصمت

رسمي الجراح

وقف المخرج علي الجراح عند هموم الناس في تجربته المسرحية «الطابعان على الآلة» لكاتبها الأميركي موري شيزجال؛ فقد طاف وفريقه في أرجاء البلاد العربية مؤشراً على الفقر والقهر والظلم والبيروقراطية وتغييب العقل وقمع الحريات من خلال فلسفة ورؤى أعدَّها المخرج.

وحملت بنائية العرض فلسفة وبرقيات سريعة ومكثفة. وقد نقل الممثلون الثلاثه جميل براهمه - الجسد، ومحمد الجراح - الروح، ونهى سمارة - الطابعه توليفة المخرج الجراح على شكل تذمّرية كبيرة امتدت على مدار العرض وعلى ثورة داخليه لدى كل من الروح/الجراح - والجسد/ براهمه - والطابعة /سماره.

والمسرحية من مشهد واحد وحوارية متصلة ثلاثية التشكيل تناوب فيها المقهورون الحوار، وبالرغم من سخونة الحوار وتصاعد الشكوى والاحتجاج والتهديد بتغيير الواقع والإيحاء بأنَّ أمراً ما سيتحقق إلا أنَّ نتيجة النضال أتت على لسان الروح التوَّاقة للانعتاق، وعلى شكل سؤال هو «إلى متى سنظلُّ محكومين بالصمت؟!».. «كنّا طابعين منسيين في أحد مكاتب الغبار لا يلتقيان.. يحاولان التقارب لكنَّه تنافُر الأقطاب والانهماك في إنجاز وطباعة دعوات غامضة!».

وما يطلب منهما أحال حياتهما إلى فراغ وجسد مفرغ من الروح وروح تحلِّق باحثة عن مستقرها وطابعة تلوذ بعاطفة تبحث لها عن قلب، ولكثرة ممارسة العمل وروتينيته أصبحت أجسادهم تؤدي العمل بتلقائية كما في أصابع الطابعة سماره التي لا تتوقف عن الطباعه حتى مع عدم وجود آلة.. ورأس براهمه الذي لا يتوقف عن الحركه مع آلة التصوير في كل صورة.

وقد أحسن المخرج الجراح في تنويع رؤيته لعناصر العرض المسرحي، وشكَّل على خشبة المسرح مثلثاً قاعدته براهمه والجراح في مقدمة المسرح وقمَّته سمارة في عمق الخشبة، وذلك التشكيل أتاح للممثلين الحرية في تبادل المواقع وللجمهور أن يدخلوا إلى عمق الفضاء، في حين أنَّ التراشق الحواري كان متوازناً ولم يطغَ حوار على الآخر، ثم إنَّ الموسيقى على ندرتها توافقت تماماً وتصاعدت وهبطت مثل مُوجِّهٍ في أزمان أرادها المخرج، وكان الدمج بينها وبين الإضاءة متناسقاً ليشكِّلا وحدة واحدة، واختار المخرج الإضاءة المفتوحة على كلّ الخشبة مبتعداً عن الإبهار، وذلك لأنَّ القضية التي يتناولها لا تحتمل التعتيم.

عمد المخرج الجراح إلى مسرح أنيق مكتفياً باللونين الأسود والأبيض، ودلالة ذلك أنَّ حياة الطابعين لا أمل في أن تتغير، وأنَّ التلوينية هنا غير مبررة، بما أنَّ توليفة المخرج لا تتماشى مع حالة التذمر والأحوال الرديئة التي يكابدانها، فحضور اللون سيكون في غير مكانه، إلى ذلك في الفضاء ثلاث آلات ومئات الدعوات التي طبعت تتدلى من سقف المسرح أرسلت ولم يعرف مصيرها، وقد شكلت إيقاعاً جمالياً متناسقة مع تأثيث الخشبة المدروس، ويحسب ذلك للمهندس وليد ارشيد الذي استطاع أن يقدم التحميل اللوني في المسرح بعناية.

عُرضت مسرحيّة «الطابعان على الآلة» الأحد2020/12/13 وأقيمت لها ندوة نقديّة عقّبت فيها الفنانة عهود الزيود.

«الطابعان على الآلة»..
قيود الجسد وضياع الروح

عهود الزيود*

فكرة العمل مأخوذة عن النص الأصلي لمؤلفه موري شيزجال، وهو نصٌّ تحدَّث عن بيئة الخمسينات والستينات من القرن الماضي في أمريكا.

وقد أعدّ المخرج الجراح نصّاً آخر يتحدث فيه عن بيئة الزمن الحالي في الأردن، سواء من خلال صياغة بعض الحوارات باللهجة المحكيّة(العاميّة) الأردنية أو بالإشارة لمواقف تعكس حال المجتمع الأردني.

أمّا المكان وهو ثابت(مطبعة)، فلا يتغيّر في زمن يطول، ليشمل أربعين عاماً من حياة أشخاص يعملون فيها، حيث تتأجج خلالها الصراعات وتنطفئ ما بين عهر الحب وصدقه وما بين أناس فاسدين وآخرين صادقين يحاولون طباعة دعواتهم الصادقة تارة بحماس وتارة أخرى بتردد، خشية مجابهة سلطة أقوى في الخارج قد تجبرهم على الخضوع أو القهر.

وطرح العرض أفكار الواقع الحالي الذي يعيشه الشارع الأردني وانعكاساته على الناس (مرحلة مرتبكة بفعل الجائحة)، وقرارات مفاجئة في ظلّ حوادث مفاجئة، كما تناول فكرة السلطة بشكلٍ واضح، وهي السلطة التي تفصل ما بين الروح والجسد فتشوههما.

والعمل كان مزدحماً بالأفكار ومحاولة تطويرها، والغرق في التفاصيل المرتبطة بمجريات الأحداث وما ينتج عنها من شعور وأثر يسحق الإنسان، ولذلك فالانتقال بين تلك الأفكار كان يحتاج لتعميق أكثر رغم وضوح قصدية المخرج من ذلك لخدمة الجو العام للعمل ونقل الحالة.

وقد حمل الفضاء المسرحي دلالات واضحة، حيث الديكور ثابت لا يتغيّر، ترتفع فيه آلات طابعة حملت دلالة السلطة التي أجبرتهم على التقيّد بها من أجل طباعة تلك الدعوات التي رمزت إلى المحاولة والإصلاح، كما وُضعت آلة حديثة يسار المسرح تكشف عن مرور الزمن الخارجي مقارنةً بالآلات الأخرى القديمة، كما جسّدت السينوغرافيا حالة العيش المعلّب(الاكتظاظ، الضغط، التقييد، والانحصار) في شكل البيوت المتلاصقة والعمارات الشاهقة.

كما أنّ ثيمة الأبيض والأسود كانت تحتاج لاستمرارية لاكتمال توظيفها، إذ اعتمد المخرج على الأداء المتناغم للممثلين من أجل إيصال مشاعر الشخصيات، وكان بينهم انسجامٌ واضحٌ في الأداء خدم العمل، وقد حملت حركة أجسادهم وتموضعها حسب الآلات وحسب آلية عملهم عليها، دلالة مرور الزمن الطويل، وخضوع الجسد مع الوقت لسلطة الآله، وكان هناك تركيزٌ على أنّ تلك الأجساد باتت مشوّهةً تتحرّك، وكأنها مصابة بإعاقات، وأنّها تمت مكننتها، ورغم ذلك نجح الممثلون بتجسيد أدوارهم ونقل أحاسيسهم وإيصال أفكار العمل بشكل متقن وبإيقاع مضبوط.

والعرض لم يكن موفقاً في الموسيقى، وكان من الممكن توظيف موسيقى مناسبة أكثر لخدمته بشكل أفضل ليصبح مكتملاً ومثالياً، مع أنّ هذا العمل حمل رسائل مباشرة وإسقاطات واضحة تحكي عن الحب، الفساد، السلطة، والصدق، تُرجمت بشكل لطيف ومتقن.

*ممثلة مسرحيّة

عُرضت مسرحيّة «انعكاسات» الإثنين 2020/12/14 وأقيمت لها ندوة نقديّة عقّب فيها المخرج المسرحي عبداللطيف شما

«انعكاسات»..
مونولوج تراجيدي لمرارات العالم

عبد اللطيف شما*

«انعكاسات» عرض بصري يستلم الفكرة المختزلة في صورة/لوحة/ مشهد لقاء بين شابين في مقتبل العمر..«شايف»..«سامع»..فكرة/ موقف يتحرر إلى الفضاء المسرحي كأحد تجليات المخرج ليقدم لنا عرضاً تشكيلياً من اللوحات المتدفقة في توافق بين الموسيقى والأحداث التي تتوالى لتلقي بظلالها وانعكاساتها، فتقف حجر عثرة في طريق الشابين وتقسو على تلك اللحظة الحميمة، وتقتل الرغبة في البقاء على هذ الأرض، فيحمل الشاب حقيبته التي أودع فيها سيرة حياة بلا جدوى..سيرة حياة معمورة بكلّ أصناف القتل والتدمير لكلّ ما هو جميل.

«انعكاسات» أشبه ما تكون بمونولوج شخصية تراجيدية يؤديها شاب يستدعي كل مرارات العالم الذي لم يرث من قابيل وهابيل سوى مسألة القتل..فيحيلها المخرج إلى مشاهد في فضاء مسرحي حيث الاقتصاد، فما من بهرجة أو زحام على الخشبة، وإنما الوحدة الأساسية للمسرح هو الإنسان..اشتباكات ..تجريد.. شاعرية سرعان ما تشتتها انعكاسات الواقع الظالم المُظلم.. ومع تكرار توسُّل الفتاة للتذكر..تذكر تلك اللحظة الهنية التي باتت مجرد ذكرى فيوقعنا محمد بني هاني في دائرة الانفعالية، خاصة عندما يقذف الشاب في وجوهنا ما نعانيه ونحن صامتون صاغرون لا نقوى على فعل شيء سوى الامتثال للأمر.

في مشهد اللحظة لفت نظري عبارة «شايف الأخضر والأحمر» دون سواهما من ألوان الطيف، وبالبديهة تذكَّرتُ أن مزج الأخضر بالأحمر يؤدي إلى البني لون الطين.. وهو استصراخ من المخرج لأصل إنسانيتنا أمام هذا الظلم.

لاحظنا الحركة المدروسة في المسرحية بتحرُّك الفتاة والشاب باتجاه معاكس تعزيزاً لدور العالم السالب كعائق أمام تقدم الشباب. الذكريات قاموس مليء بالمشاعر والمواقف يعرضها الشاب في المزاد بدون مقابل في أطلال حب لم يكتمل وأحلام ضائعة... للمخرج بني هاني أعمال سابقة مهمة حول الأحلام المقيدة والصرخات الإنسانية.

«انعكاسات» تطرح قضية الشباب كفئة منسية في المجتمع، فللمخرج ولفريقه كل الاحترام.

*مخرج وناقد مسرحي

مسرحية «انعكاسات» ..

الهروب من الذات ومواجهة العالم

خالد سامح

طرحت مسرحية «انعكاسات» من إخراج وتأليف محمد بني هاني أزمات الإنسان المعاصر، لا سيما في منطقتنا العربية في ظل الحروب والصراعات والعنف والتطرف الفكريّ، وغيرها من التحديات التي تواجه مستقبلنا وفكرة «عيشنا المشترك» ومصائرنا الذاتية والجمعية.

في مستهل المسرحية التي لم تتجاوز مدتها الأربعين دقيقة نرى خطيباً (الفنان نجم الزواهرة) يعلن عن مزاد علني على ممتلكات أثرية لتكشف لنا حواراته بعد ذلك مع شخصيتي المسرحية(عاشقان تفرقهما الحروب الفنانة حياة أبو سمرة والفنان عبود جركس) عن عمق الأزمة النفسية التي يمر بها نتيجة كل ما يدور حوله من عنف وصخب، وهو يصرح بصرخات حادة أنه يرغب بالهروب من ذاته وبيع ذكرياته أو كما قال (قتل كل ما هو أنا وما كنته وما سأكونه)، كما أنه يبرر كرهه لذكرياته المؤلمة وتنازله التام عنها بالقول (فقدان الذاكرة أرحم من أن تفقد إنساناً أحسَّ بك وأحسست به) في إشارة إلى مآلات العلاقات الإنسانية بسبب الحروب وتداعياتها.

الحوار بصياغته التصعيدية اختصر الأساس والرسالة الفلسفية للعمل، ورغم أنه مشحون بعاطفة وتوتر شديد إلا أنه تميز بلغة شعرية رهيفة فيها الكثير من الصور والاستعارات والتشبيهات دون خطابية فجة يتكئ عليها كثير من الأعمال العربية التي تطرح مثل تلك القضايا.

سعى العمل وبالارتكاز على عناصر إبداعية بصرية لتوجيه المتلقي إلى عمق الرسالة الفكرية والإنسانية التي يحملها عبر سينوغرافيا ذات معطيات بصرية موحية، أهمها عرض الفيديو في خلفية المسرح (من إبداع مجد مناع) الذي بدأ بعرض صور ومشاهد لغابات وطبيعة ساحرة ثم صور ومشاهد من حروب ونزاعات نشاهدها يومياً عبر شاشات الفضائيات، ونجح المخرج في صياغة سينوغرافيا استغلت مساحة العرض على اتساعها في تحقيق هندسة جمعت الأداء الحركي والمؤثرات السمعية والبصرية والموسيقى والغناء بتناغم لافت دون تَكلُّف أو إقحام وحشو نشهده في كثير من الأعمال المسرحية الحديثة، فاستعاض المخرج بكل تلك العناصر عن الأثاث والديكور التعبيري التقليدي والذي جاء مختصراً بصورة كبيرة واقتصر على منبر وميكروفون ومرجوحة.

تجدر الإشارة إلى أنَّ المخرج تعاون مع جويس الراعي ودانا أبو لبن كمساعدتي إخراج، ودعاء العدوان في إدارة التمثيل وماهر جريان في الإضاءة.

فضاءات
موسم الأردن المسرحي 2020
Jordanian Theatre Season

ابراهيم السواعير / رئيس تحرير

هيئة التحرير:
- سوسن مكحل - رسمي الجراح
- خالد سامح المجالي

مصورو المهرجان:
- سامي الزعبي - أشرف حسن

الإخراج والتصميم: يوسف الصرايرة

عبر المواقع التالية:
- وزارة الثقافة The Jordanian Ministry of Culture
- الهيئة الدولية للمسرح Arab Theater Institute
- الهيئة العربية للمسرح International Theater Institute
YouTube